الأفعال الكلامية وأبعادها التداولية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط – دراسة إحصائية تحليلية –

Verbal acts and their deliberative dimensions in the Arabic language book for the fourth year of intermediate education - an analytical statistical study -

د. فاطمة حجاري [1] *

[1] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (وحدة تلمسان)

الإيميل المهني: f.hadjari@crstdla.dz

تاريخ الإرسال: 2023/03/13	تاريخ القبول:2023/06/20	تاريخ النشر:2023/06/26

ملخص:

من مزايا توظيف المدونات اللغوية الحاسوبية في تحليل الخطاب ، ما يمكنه أن يقدمه هذا التكامل المعرفي من تحديد لأبعاد الخطاب وتجلياته ووظائفه ، وبالتالي معرفة مكامن القوة والضعف ، سواء في محتوى النصوص أم في مدى قدرتها على تحقيق المرجو منها على اختلاف الأغراض ،إضافة إلى أن الربط بين تحليل الخطاب والمدونات الحاسوبية يحيل رأسا إلى إنشاء قوائم بالمفردات والتراكيب اللغوية ولاسيما الكلمات ذات الوظائف الخطابية في النص ، ولعل موضوع هذا البحث هو من هذا الباب ، ذلك أننا سنحاول أن نقدم مقاربة إحصائية تحليلية لركن قوي من أركان التداولية في شقها اللساني ونقصد به الأفعال الكلامية ، انطلاقا من مبدأ أن اللغة إنجاز وحدث ومدونتنا في ذلك هي نصوص الكتاب المدرسي ، وغرضنا معرفة مدى اكتساب التلميذ للغة باعتبارها إنجازا وحدثا ،وبالتالي اكتسابه لقدر من الأفعال يصب في خزينته اللغوية .

الكلمات المفتاحية : التداولية ؛ اللسانيات الحاسوبية ؛ أفعال الكلام ؛ المدونات الحاسوبية .

Abstract:

One of the advantages of employing computer linguistic blogs in discourse analysis, what can be provided by this cognitive integration of the identification of the dimensions of discourse, manifestations and functions, and thus know the strengths and weaknesses, both in the content of the texts or in the extent of their ability to achieve the desired for different purposes, in addition to that the link between

* فاطمة حجاري

discourse analysis and computer blogs refers directly to the creation of lists of vocabulary and linguistic structures, especially words with discursive functions in the text, and perhaps the subject of this research is From this section, so that we will try to provide an analytical statistical approach to a strong corner of the pragmatic in the linguistic part and we mean verbal acts, based on the principle that the language is an achievement and an event and our blog in that is the texts of the textbook, and our purpose is to know the extent to which the student acquires language as an achievement and event, and thus his acquisition of a measure of acts poured into his linguistic treasury

Keywords: Pragmatics ; Computational linguistics ; speech verbs ; computer blogs.

1. مقدمة :

وجهة هذا البحث هي تسليط الضوء على الشق التداولي لنصوص اللغة العربية في الكتاب التعليمي ،ممثلا في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليمة المتوسط ، مع التركيز على أهم المظاهر اللسانية للتداولية ، ألا وهي الأفعال الكلامية ، ذلك أن الاتجاهات اللسانية في دراسة اللغة تتخذ وجهات عديدة ، أهمها ما يركز على الاستخدام اللغوي والضوابط الَّذي تحكمه ، ودور المقام أو السياق غير اللغوي في التواصل الإنساني ، إذ تميز هذا الاتجاه بعنايته بكل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما ، وما يرافق الكلام من حركات الجسم وتعبيرات الوجه ، ومن يشاركون في الاتصال اللغوي ، وبيئة الحدث المكانية والزمانية ، كما يهتم بقدرة السامع على الكشف عن مقاصد المتكلم واستجابته لها ، وما يستلزمه التواصل من معان مقامية لا تستطيع النظريات الشكلية الكشف عنها أو تحليلها، ومن أبرز نظريات هذا الاتجاه : اللسانيات الاجتماعية sociolinguistiques، واللسانيات النظاميةsystemic linguistics ، والنحو الوظيفي functional grammar، والتداولية pragmatics.

فالدراسات التداولية تهتم بحقل واسع من اللغة، يشمل: أغراض الكلام، مقاصد المتكلمين، قواعد الخطاب، والخطاب ومناحيه النصيَّة[1]. فمدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم، وكيف تبلِّغ مستمعا أو متلقيًا، وبالتالي فلكل تداول ظروف وآليات تحيط به، وهي إذ تركز جهودها على الشق اللغوي، باعتبار أن اللغة هي أظهر وأشهر وسائل تواصل، فإنها تعنى باللغة حال الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، بعبارة أخرى هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف، لا كما تقترح كتب النحو التقليدية، من منطلق أن الكلمات في الاستعمال تنشأ عنها معان جديدة لا يحملها القاموس مهما توسَّع ، إنَّ المعنى يكمن فيما يقصده مستخدم اللغة وفيما يريد، وفيما ينتج من دلالات من خلال ظروف السياق.

ومن المرتكزات اللغوية للتداولية نظرية الأفعال الكلامية أو نظرية الحدث اللغوي. وهي تقوم على مبدأ حاجة الإنسان إلى اللغة لكي يعبر عما في نفسه، ويخبر عما يعاينه، بل ولينجز أعمالا من خلال اللغة، فما معنى أن يكون الفعل منجزا وحدثا، وهل تقدم اللغة للتلميذ انطلاقا من كونها إنجازا وحدثا يتحقق في سياقات وشروط معينة.

2. مفهوم الأفعال الكلامية:

إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقابل الانجليزي speech acts، التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب. وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع ، ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار ، وعليه فالإنشاء ، ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الَّذي يقدمه أوستين ، فنحن ننجز الأشياء بالكلام ، أن نخرجها من حيز العدم إلى الوجود . ومن الضروري ألا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي، والمنجز الكتابي. وعلى مستوى الدراسات النصية فإن الفعل اللغوي يمثل التأكيد على أشياء، أو إعطاء أوامر، أو إثارة أسئلة، أو القيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية الَّتي تركز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا للغة كالوعود، والتهديدات، والاستفهام والطلبات. ومن ثم فعبارة المتكلم عن قصده هي إنجاز فعل ، وترمي الأفعال إلى صناعة مواقف بالكلمات مع الميل إلى التأثير في المخاطب ، بحمله على فعل ،أو ترك ،أو تقرير حكم ، أو إبرام عقد ، أو إفصاح عن حالة نفسية.[ii]

ويعتبر الفيلسوف الانجليزي أوستين austen المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلام ، إذ أنَّ الأقوال حسبه أفعال ذات صبغة اجتماعية تتحقق وفق معطيات سياقية، علما أن نظرية الفعل الكلامي تنبني وفق استراتيجية المقاصد الَّتي تحدِّد قيمتها الدلالية وتساهم في تفعيل وإنجاح عملية التواصل))[3] .

وكان أوستين قد تأثر بما نبه إليه فنجنشتاين من أن اللغة قد تستخدم لوصف العالم من حولنا بيد أن هناك حشدا من الاستعمالات الأخرى للغة لا تصف وقائع العالم ، كالأمر، و الاستفهام ، والشكر، واللعن، والتحية، والدعاء ، وقد ثبتا طويلا بهذه الاستعمالات المختلفة للغة ، وأطلق عليها ألعاب اللغة language games، وأسمى كل استعمال منها لعبة ، لأن له قواعد يتفق عليها مستعملو اللغة كما يتفق اللاعبون على قواعد اللعبة ، ورأى أن كل نوع من ألعاب اللغة محكوم بنوع مخصوص من السياق الاجتماعي ،ومحدد بأعراف اجتماعية معينة ، من ثم فإن كل لعبة من ألعاب اللغة أو استخدام من استخداماتها يستحق اهتماما مساويا لأي استخدام آخر ، وأرسى مبدأ مثيرا للجدل عند الفلاسفة : « المعنى هو الاستعمال meaning is use[4]»

إن الهاجس الَّذي كان يشغل أوستين هو الجواب عن السُّؤال: ماذا نفعل عندما نتكلَّم؟ إنَّ ما نصنعه يتجلَّى في ثلاثة أعمال تعد جوانب مختلفة لعمل خطابي كاملintegrale descours acte، تختزل مختلف الوظائف اللسانية على النحو التالي:

3. عمل القول: ويراد به تركيب الألفاظ في جمل مفيدة طبقا للأفعال الفرعية الآتية (الفعل الصَّوتي والفعل التركيبي، والفعل الدَّلالي).
4. عمل مقصود بالقول: وهو العمل الإنجازي الَّذي يعد قطب الرَّحى لنظرية الأفعال الكلامية ولبُّها الذي غدت تعرف به.

5. عمل التأثير بالقول: أي ما يصحب فعل القول من آثار لدى المخاطب كالإقناع والتضليل والتثبيط ونحو ذلك.

لقد أنكر اوستين أن تكون الوظيفة الوحيدة للعارات الإخبارية هي "وصف" حال الوقائع state of affairs، وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا، وأطلق عليه " المغالطة الوصفية discriptive fallcy. ومضى يثبت أن بجانب هذه العبارات الوصفية نوعا آخر من العبارات قد يتشابه في التركيب مع العبارات الوصفية ، لكنه لا يصف شيئا في الواقع الخارجي ، ولا يحتمل الصدق أو الكذب ، فإذا بشرت بمولود مثلا وقيل سمِّه، قلت : أسميه يحي ، وإذا رأيت أن توصي ببعض مالك لجهة من جهات الخير فقلت : أوصي بنصف مالي للجمعيات الخيرية ، أو إذا قال لك رجل والشهود حضور : زوجتك ابنتي ، فقلت : قبلت ، فإن هذه العبارات ونحوها لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي ، ولا تحتمل الصدق والكذب ، بل إنك إذا نطقت بواحدة منها أو مثلها لا تلقى قولا ، بل تنجز فعلا ، فالقول هنا هو الفعل أو هو جزء منه ، لأنك تنجز فعل التوصية بقولك "أوصي" ، فالقول هنا ليس مجرد كلام ، بل هو فعل كلام أو هو فعل كلامي .[5]

وكان أهم ما ميز به الأفعال الأدائية عن الأفعال الخبرية، أن الإخبارية لها خاصية أن تكون صادقة أو كاذبة على حين أن الأدائية ليس لها هذه الخاصية، إذ هي تستخدم لإنجاز فعل كالتسمية، والاعتذار، والترحيب، والنصح ..... الخ، وهي من ثم لا توصف بصدق ولا كذب بل تكون موفقة أو سعيدة happy، كما أطلق عليها، إذا راعى المتكلم شروط أدائها، وكان أهلا لفعلها، وغير موفقة أو تعيسة unhappy، إذا لم رياع المتكلم شروط أدائها، فلا يحق لك مثلا أن تقبل الزواج ممن هي زوجة لك فعلا، ولا أن تسمي ابنا لغيرك إلا أذن لك أبواه بذلك، ولا توصي بمال غيرك للجمعيات الخيرية، ولا أن تعد بما لا تقدر عليه، فإن فعلت لم ينعقد بكلامك فعل وصار لغوا من اللغو. وقد تعد مثلا وأنت قادر على إنجاز ما تعد لكنك تضمر في نفسك أن تخلف وعدك، فلا يقع فعل الوعد، لأنك غير مخلص له، وقد تعاهد شخصا على شيء ثم تنقض عهدك، فلا يقع فعل العهد، لأنك لم توف به بل نقضته، فهذه ثلاثة أنواع من الفعل الأدائي غير الموفق أو التعيس ذكرها أوستين.[6]

من هنا تحدث اوستين عن الشروط الَّتي تتحقق بها الأفعال الأدائية الصَّريحة، وسماها شروط الملاءمة، وهي كالتالي:

1.2 شروط الملاءمة في الأفعال الكلامية:

تتحدَّد سلطة أفعال الكلام في توجُّهه المباشر وغير المباشر نحو المتلقي من خلال المؤسسة الَّتي تنجز فيها، يتحكَّم فيها كشروط تأسيسية مفروضة، مكانة المتكلمين ورتبتهم ودرجاتهم في السُّلَّم الاجتماعي والثَّقافي والسّياسي. وهي في هذا المقام سلطة أمرية بالنَّظر إلى الأفعال الكلامية الشَّاملة، حتَّى وإن تعددت الأفعال الكلامية ((وعلامة القوة الكلامية تتعلَّق بظهور السَّياق والوضعية الكلامية بوضوح أي أن الشروط الأساسية متوفرَّة)).[7]

- شروط الملاءمة عند أوستين: لقد أطلق أوستين الشروط الَّتي تتحقق بها الأفعال الأدائية الصَّريحة شروط الملاءمة felicity conditions، وحصرها في ثلاثة أنماط أساسية، كلُّ نمط منها يحتوي على شرطين، فهي إذن ستة شروط وهي:

1- -أ- وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي محدَّد، كالزواج مثلا: فهو يتطلب كلمات محددَّدة ينطق بها أشخاص محددون في ظروف محدَّدة، فإذا اختل شرط من هذه الشروط، أو كان الشخص الَّذي يتولى الإجراء فاقد الأهلية، فإن الفعل لا يؤدَّى.

-ب- ينبغي أن يكون أولئك الأشخاص مناسبين وكذلك الظروف تكون مناسبة.

2- -أ- جميع المشاركين يؤدون هذا الإجراء أداءا صحيحا (تجنُّب العبارات الغامضة).

-ب- ينبغي أن يكون الأداء كاملا، ففي البيع مثلا، يجب أن يتحقق الإيجاب والقبول.

3- -أ- أن يتمتع الأشخاص بالإخلاص، وصدق المشاعر، فإذا قلت لشخص، أهنئك بهذه المناسبة السَّعيدة، وأنت في قرارة نفسك لا تشعر بذلك بل بنقيضه، أو إذا قلت: أعدك أن أساعدك وأنت لا تنوي أن تساعده، أو إذا قلت لرجل أنصحك بكذا، وأنت تقصد تضليله، فقد أسأت أداء الفعل.

4- -ب- على المشارك في الإجراء أن يتحلى بالسلوك ويجسِّده، فإذا قلت لشخص أرحب بك، ثم سلكت سلوك غير المرحِّب، فقد أسأت أداء الفعل.

وقد أطلق أوستين على الأفعال الَّتي خالفت الشروط الأربعة مصطلح الإخفاقات misfires ، وعلى ما خالف شرطا من الشرطين الأخيرين مصطلح الإساءات[8] abuses

ففعل الأمر مثلا يتطلب نوعا من العلاقة الترتيبية بين الَّذي يأمر والذي يؤمر، أي أن تكون هناك إمكانية تقديم الأوامر مع القصد الأساسي للإثبات.[9]

ففهم السياق والموقف إذن هو الوسيلة الأساسية لتحقيق الكفاءة التواصلية للنَّص، وهو يرتكز على مجموعة من المعطيات:

- المكان والزمان: ما يقال في البيت ربَّما لا يجوز أن يقال في المسجد، وما نقبله في ترتيب بعينه ربما لا نقبله في غيره.
- المشاركون: من يتحدث إلى من، وعمَّن، وفي حضور من، وما العلاقة الَّتي تربط أطراف الحوار أو الخطاب (بنوَّة، صداقة، زمالة، زواج، عداوة، تتلمذ، وغير ذلك) ومعنى هذا علاقة التقارب والتباعد الَّتي تصل أو تفصل بين المشاركين.
- الغايات والاهداف: لماذا نتكلم أو نتحاور أو نكتب (إقناعا، إخبارا، إلهاما، كذبا، خداعا ....).
- تتابع وحدات الخطاب وترابطها، كل خطاب يقع بين خطابين سابق ولاحق.
- الجو النفسي ونغمة الحوار.
- آليات تحقيق الغايات البلاغية والخطابية: - مفردات مختارة بعناية. -تراكيب ملائمة. -صور وتعابير. - توظيف لصنوف الاتصال غير اللَّفظي.
- القواعد الَّتي تحكم إنتاج النصِّ والخطاب وتلقِّيه.

2.2 تصنيف أوستين للأفعال الكلامية :

اتبع أوستين في تقسيمه المنهج التالي: أخذ ألفاظ الأفعال ذات صيغة المضارع المعلوم للمتكلم المفرد، والرجوع إلى القاموس لفهم ما يراد منها بحسب القاعدة: أن يقال كذا، يعني أن يفعل كذا.

- وقد توصَّل أوستين إلى التقسيم المبدئي التالي في خمسة أصناف:
- 1- الحكميَّات: أفعال الأحكام: وهي التي تعبر – كما يدل المصطلح- عن حكم يصدره محلَّف، أو محكَّم، أو حكم، وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية، مثل: يبرئ، يقدر، يعين، يقوِّم، يشخص مرضا، يحلل.
- 2- الإنفاذيات: أفعال القرارات: التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده، مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يختار، يوصي، يحذر.
- 3- الوعديَّات: أفعال التعهُّد: وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به، مثل: أعد، أتعهد، أتعاقد على، أضمن، أقسم على، أقبل.
- 4- السلوكيات: أفعال السلوك: وهي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، وموافقتهم، ومصائرهم كالاعتذار، والشكر، والتعاطف، والفقد، والمواساة، والتحية، والرجاء، والتحدي.
- 5- التبيينات: أفعال الإيضاح: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة، مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة، والملاحظة والتنويه، والإجابة، والاعتراض، والاستفهام، والتشكيك، والموافقة، والتصويب.

لقد صنَّف أوستين المنطوقات الانجازية في مجموعات تشترك في سمات وظيفية محدَّدة (الاستفهام والأمر، النهي، التحذير والوعد) بينها سمات مشتركة هي دفع السَّامع إلى أن يفعل شيئا أو يكفَّ عنه، ((فالتقسيم قائم على أساس الوظيفة الَّتي يؤدِّيها المنطوق لا على أساس النواحي الشكليَّة، والَّتي تبيِّن أنها غير كافية في تحديد المنطوقات))[10].

وقد اعترض كثير من الباحثين على هذا التقسيم، وعلى ما بين الأقسام من تداخل، وقد اعترف أوستين نفسه بهذا، ومن ثمَّ يبدي محمد حسن عبد العزيز رأيه بقوله: ((ومع ذلك فنحن نرى أن نظريَّته قويَّة وما تزال تثير الجدل بين اللغويين والفلاسفة، بل نقول مطمئنين: "إنها جزء هام من التراث الفلسفي واللغوي المعاصر، ولا يمكن لباحث في وظيفة اللغة ومناح التحليل اللغوي أن يتجنَّبها أو لا يستفيد منها.[11]

وعموما يمكن الانطلاق في تتبع الأفعال الكلامية في اللغة العربية - ومن خلال توجهات أوستين ثم سيرل – على نحو التقسيم التالي:

- أفعال الإخبار أو التقرير: resprensentatives(نقرِّر)، (نعتقد)، (نجزم)، (نخبر)، (نختتم)، (نقر)، (ننكر).
- أفعال التوجيه والأمر: directives: (نأمر)، (ننهي)، (نطلب)، (نرجو)، (نسأل)، (نتوسَّل)، (نتضرَّع)، (ندعو)،(نلح).

- أفعال التعهُّد والالتزام: commissives: (نعد)، (نتعهَّد)، (نقسم)، (نحلف)، (نلتزم)، (نتحمَّل)، (نحمل وزرا او مسؤولية)، (نأخذ على عواتقنا) ..... .
- أفعال التعبير: (نعتذر)، (نأسف)، (نهنئ)، (نعزي)، (نشكر)، (نرحِّب)، (نمدح)، (نذم)، (نندم)،.... .
- أفعال الإعلان أو المنح أو الوعد:(نعلن)، (نزوِّج)، (نطلق)، (نسمي)، (نحكم)، (نوقِّع)، (نمنح)، (نبيع).....

هذا ملخص لأهم الأسس التي تنبني عليها نظرية الأفعال الكلامية، وهي ركن قوي تقوم عليه التداولية في شقها اللِّساني، ونحن نروم في هذا البحث تتبع هذا الشِّق البراغماتي في الكتاب المدرسي، بغية التعرف على مدى اكتساب التلميذ للغة باعتبارها إنجازا وحدثا، وبالتالي اكتسابه لقدر من الأفعال يصب في خزينته اللغوية ليوظفه في حياته خارج المدرسة، متخذين من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط مدونة عمل ، **مستندين في عملنا على منهج الإحصاء وفق مراحل ثلاث :**

1- **مرحلة الجمع** : وتقوم على تتبع الأفعال في الكتاب المدرسي والتي تعد إنجازا لغويا، وذلك وفق مراعاة الشروط التي وضعها اللسانيون لضبط الفعل الكلامي، وذلك بإطلاق حكم الملائمة من عدمه على الأفعال المستخرجة ، وضبط الصنف الإنجازي الَّذي تنتمي إليه .

2- **مرحلة التصنيف**: وتقوم على ضبط كل صنف من الأفعال في قائمة محددة، استعدادا لمرحلة حساب تواتر كل صنف.

3- **مرحلة التمثيل البياني**: وذلك بحساب نسبة كل فعل كلامي بالقياس إلى مجموع الأفعال.

4- **مرحلة التحليل**: وتعنى بالتعليق على النتائج المتوصل إليها.

أفعال الطلبيات	أفعال السلوك	أفعال الإخبار	أفعال التعهد	أفعال التعبير	أفعال التقرير	أفعال الوصف
تخيَّل(1)	تتناول	تسأل	نشهد	نعم	فكَّر	يجلس
انس الأمر	تركبها	سيخبرك	لانفضَّ	أستطيع	لأرى	مطلا
اذهب	تترك	يستطيع	لنظَّفوا	أحب (2)	وقفت	يمتع
انظر	تذهب	يقومون(1)	يعيدونها	لا أكره	تستقيم	يشاهد
فاذكر	تقود (1)	أصبحنا	يحققها	لا أحب	فكَّر	ينشأ
فاستعن	تقوم	نسير	ستجد	أخاف (4)	لا يأخذ	يكبروا
أفنوا	تدير	فيصبح	لا أتحدى	نعم	لأرى	يذكروا
اعمروا	تبدأ	شنَّت (1)		أحببت	يقف	يدركوا
اطلبوا	تلعب	يحصلن		دعا باكيا	ركَّز	يجدن
اجعلوا	تشاهد	تحصَّلت		يا الله	تعتزُّ بها	ابتسم
ألاَّ يجعلنا	تقودك	استطاعت		كم قدَّمت	تتمنى	يسكن
لا تقهروا(1)	يشاهد	يفعلن		عجبت	تحضرني	يبيع
لما أعدَّت	يدرس	يدخلن		أحب (15)	يحاولون	يغني

ألَّا يشغلنا	نحطها	يمارسن		(وفي قلبي حب)	خرجت	يحسده
أن تحلِّل	نحفظ	يشاركن		ماذا عساي ان أقول (1)	وجدت	يشكوا
أضع	أتركه	أصبحت		نعتز(1)	تركب	فيهديه
أين أنفقه	يعمل(2)	يشكلون		نتوجَّس	وقفت	يعطيه
ماذا أصنع	يصارع	متواجدون		لم يؤيّده	تبني	ينظر
هيهات	يزاحم	يعملون		حنَّ	يسجل	لا يمكنه
لا تظن	يفكر	خدموا (1)		يشعر	نشخص	تكلَّم
ألَّا يلهو	يتروَّى	أصبحت		فيهتز	يخضع	تغطُّ
يتقاعس	يجرِّب	استلف(1)		يتنهد	يخدم	ترتعش
ماذا أعددنا	يختبر	يتأسُّوا		يرتاح	يفقه	تبدع
لا ندفع	يقارن	انتقل		أرأيت بالمعرة عجبا	يفهم	يلاطف
إئت	يستنتج	يركب(1)		رغبوا	يؤكدون	يتطلَّعون
تعال	يعثر(1)	تنقله		ألا أثير	أحكم	
قال	يخطئ(1)	يلتقي		أحب	لا أستطيع	
لماذا تمنعون	يصيب(1)	دفع		شعرت	يعتبرونها	
أتوسَّل إليكم	يحتقر	جلس		أنعم	لم نسمع	
اذهب	استمررت	يخرج		لا أنكر	أبحث	
كونوا	طالبت	استند		لن أنكر	أراه	
اذهب	بدأن	نظر		يعضهم(1)	أقص	
عد	خطون	قال		تمتص	ستقدم	
ردُّوا	تساعد	نسمع		أجدني	قدَّمت	
احبسوا	تدعم	نقرأ		أستطيع	أقدِّم	
لا تقربي	تتعامل	يحجُّ		أتصوَّره	اهتدى	
فاتقي	تكلِّفهم	يقطعون		أحسُّ	أتذوَّقه	
أسأل	يعايشون	يقوم		قائلين	رافقنا	
كم أرنوا	يعملون	يتضرَّعن			نعتقد	
أولد	يبرهنون	تمنحهن			نعتبر	
أعيش	يقدمونه	تقاطروا			أجزم	
سأتمنى	أختار	تسلَّقت			لا أشك	
يصحبني	اكتشف	تجعل			لا نستطيع	
يأخذني	فكَّر (1)	يتأمل			نستيقظ	
فلينعش	سأحتفظ	يتقاطر			نستفيق	

يغرس	فكَّر	لا يكتشف(3)			يعمل
ألا نعلِّق	مدَّ	وجد			لا يكفُّ
أصنعته	سأله	لم يخطر لنا			أكسبه
اشترتيته	أعطيتك	يتعاطاها			
	لأرى	تستيقظ			
	دعا باكيا	ترى			
	ينتظر	فتتذكر			
	يتمتَّع	ذهبت			
	يرصده	تركت			
	نتوقَّع	يستطيع			
	نرتحل	وقفت			
	لنشاهد	طفت			
	سنشاهد	يرسمون			
	يردَّ	يتفقون			
	نسمِّيه	خلِّدوا			
	فتناولت (1)	قلَّدوه			
	تأخذ	كسوه			
	تقصد	أتقنوا			
	نقوم	أخذوا			
	نهيب	يشتغل			
	نلمسها(1)	يغرس			
	نضع	يشتري			
	تُنسى	فيعطف			
	لا تحسنون	يدلِّلها			
	يمشي	فيصنع			
	فيرفض	يحوِّل			
	ينصب	يحوك			
	يلقي	يحيط			
	يجلس	يكره			
	زرعه	يأبى			
	صناعته	يحتقر			
	بيعه	لا أستطيع			
	بمحاربته(1)	تحمل			
	بكنسه	نفكِّر			

	بإطفائهم	نقرِّر
	ينشرون	نبدأ
	يحاربون	نشرع
	يمدُّون	أردنا
	يشعرون	نجتاز
	يخدمون	نعيد
	أدُّوا	نعترف
	لم يراعوا	قيل
	هاشا باشا	قال
	ينحني	يسعد
	يتخيَّر	يقنع
	عاد	يفضِّله
	يحيِّهم	فتنتبه
	فيجيبونه	فيبذلون
	بكى	انتخابه
	اقتربت	مساعدته
	غنَّت	يستطيع
	يكفُّ	يحملن
	لم أنس	دخلن
	لعبت	خرجن
	ابتسمت	ينظفن
	أشرب	أخذن
	أسقي	ذهبن
	حيَّاه	رششن
	فانفجر الآخر بضحك شديد	وصلت
	سأل	تحمل
	ضربنا	يحملون
	حيَّاه	أعدَّت
	مضى	قدَّمت
	فصحت	تقاطر
	طرحتها	ذاع
	أغشى	أحدث
	أسير	تربع

	أقف	اجترأ
	أحيِّي	فتنه
	أصعد	فأثار
	أتنسَّم	شعر
	آخُذ	تعرَّض
	يضحك	ابتسم
	يعذِّبُهم	أضاف
	تخيَّلنا	أعطى
	نقف	قال
	لا نحرِّك	يقول
	أن نفعل	هاك
	تنهَّد	
	يتمتم	
	يملأها	
	فكَّه	
	أعاد	
	تُسلِّمه	

التمثيل البياني:

الأفعال	التكرار	النِّسبة
أفعال السلوك	143	٪30.04
أفعال الإخبار	139	٪29.20
أفعال التعبير	63	٪13.23
أفعال الطلبيات	51	٪10.71
أفعال التقرير	48	٪10.08
أفعال الوصف	25	٪5.25
أفعال التعهُّد	07	٪1.47
المجموع	476	

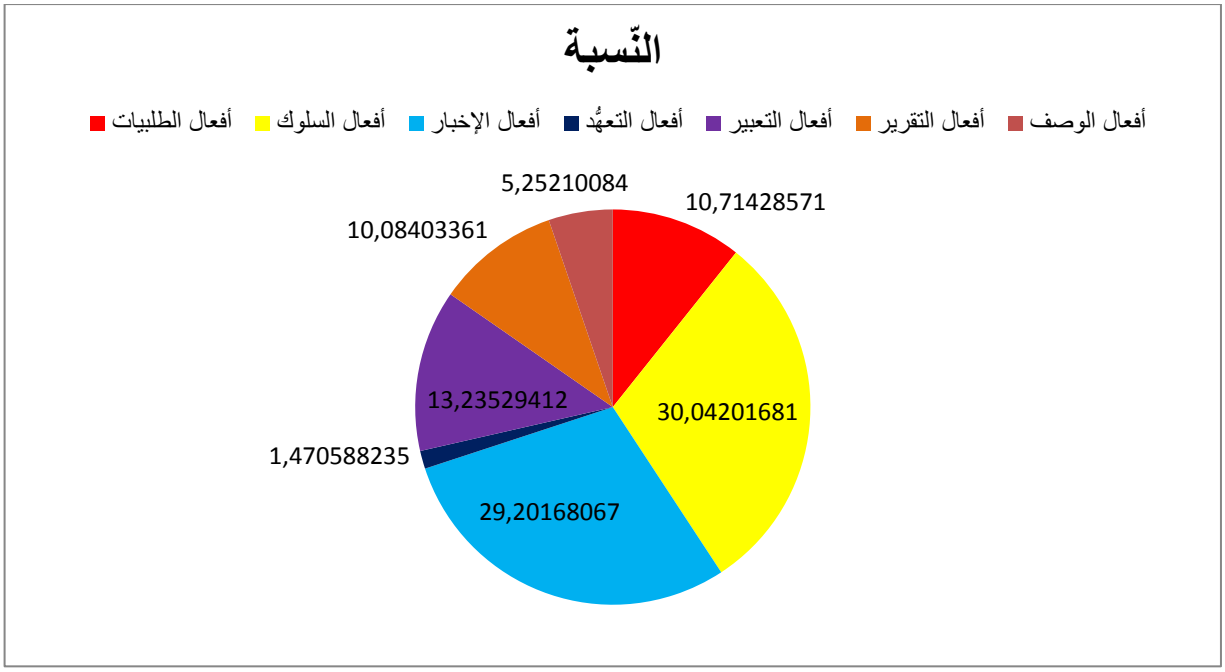

3. التحليل:

من خلال التحليل البياني يتم ملاحظة، ارتفاع نسبة تواجد كفَّة أفعال السلوك، وذلك بنسبة 30٪، بعد أن كانت تعرف عناية ضئيلة جدا في المرحلة الابتدائي بنسبة تتراوح ما بين 0.90٪ و10.86٪ [12]، ولعل الأمر يتعلق بتطور مهارة الفهم عند التلميذ، إذ أنه أصبح يملك زادا لغويا يؤهله لفهم اللغة، وبالتالي فهم المرادفات التَّي تشكل سلوكات، كما أنه بإمكانه وصف سلوك معيَّن أو التعبير عنه، ابتداء من السلوكيات البسيطة (يأكل، يدرس، يشاهد) إلى مستوى أعلى نحو (يفكر، يتروى، يرصد ....).

وشهدت أفعال الإخبار نسبة مقبولة جدا من التواجد في نصوص الكتاب المدرسي، ولعل ذلك نتيجة لمزيد حاجة التلميذ من تعلم جديد اللغة، وبالتالي عرض مزيد من الأفعال عليه، بل إن نسبة أفعال الإخبار فاقت بكثير الأفعال الطلبية، حيث كان التلميذ يُؤمر ويطلب منه الكثير من الأفعال بواسطة اللغة، ولأن بإمكانه استيعاب الأفعال وتحويلها إلى أفعال سلوكية منجزة.

أما أفعال التعهد فنسبتها بـ 1.47٪، منخفضة نوعا ما، وذلك بالنظر إلى نسبة تواجدها عموما في اللغة، فهي موجودة بشكل وصورة مقبولة، ولكنها حافظت على تواجدها بصفتها إنجازا وحدثا.

وأفعال التقرير تتشابه مع أفعال الإخبار في كونها تقديما للفعل في صيغة معلومة جديدة قبل أن يمارسها، لذلك هي تعضد أفعال الإخبار وتحتل نسبة مقبولة تقدر ب10.08٪.

ولأن وصف المحيط والعالم الَّذي يعيش فيه التلميذ أمر لازال المتعلم يحتاج إلى مزيد اللغة للتكلم عنه، احتلت أفعال الوصف نسبة تقدر ب 5.25٪، وهي نسبة مقبولة بالمقارنة مع مجموع تواتر الأفعال.

ولحصة أفعال التعبير نصيب جيّد، ذلك أنه مازال هناك الكثير من العواطف والمشاعر والمواقف الَّتي يحتاج التلميذ إلى التعرف على كيفية التعبير عنها من هنا احتلت أفعال التعبير المرتبة الثالثة ب13.23٪.

4. خاتمة:

- يظهر في الكتاب المدرسي في المرحلة المتوسطة، وخاصة كتاب السنة الرابعة، اهتمام بأنماط معينة من الأفعال الكلامية، على حساب أنماط أخرى شهدت عناية أقل ولعل في ذلك مراعاة للنمو النفسي والعقلي والاجتماعي للطفل.
- - لا بد للمعلم أن يمرِّن متعلميه على التفريق بين الأفعال التقريرية والأفعال الإنجازية في الخطاب التعليمي المتَّصل بقواعد التداولية الثلاث (الكمية ، النوعية ، الهيئة) بغية نجاح الفعل التعليمي التعلمي للدرس اللغوي.
- اعتمد هذا البحث على مدونة ورقية ، مما فرض العمل الإحصائي اليدوي ، ولو توفرت المدونة بصيغة الكترونية ، فإن النتائج حتما ستكون أكثر دقة لما يتميز به العمل الحاسوبي بدقة وآلية.
- الأمر يتعلق بالتساؤل عن مدى وجود برامج حاسوبية تستوعب أطر وأنظمة تحليل الخطاب ، بحيث يمكنها محاكاة مهارات المحلل اللساني ، وبالتالي يمكننا ان نجزم أنه باستطاعتنا الاعتماد على برامج خبيرة لتحليل النصوص الالكترونية . وإن كان ذلك متحققا فأين نحن من كل هذا والعالم من حولنا قد انتقل من اعتبار الحاسوب آلة لمعالجة البيانات ، وهو ما يعبر عنه بالعصر الحجري لأنظمة الحاسوب إلى كونها آلة لمعالجة المعارف وهو ما انتهت إليه الأجيال المتأخرة منها خاصة ، حيث أصبح الحاسوب يتمتع بخاصية الذكاء الاصطناعي والتي تجعله قادرا على الاستنساخ واستخلاص الأحكام، وهو ما يفسر وجود برمجيات وأنظمة يطلق عليها عبارة النظم الخبيرة ،لأنها كما يقول نبيل علي :"تقرأ وتسمع وترى وتميز المسافات والأشكال ، وتفهم وتحلل المسائل وتبرهن النظريات وتتخذ القرارات بل تؤلف النصوص وتولد الأشكال أيضا,",
- فإلى أي مدى يمكن أن نتحدث عن منهجية لتحليل الخطاب تكون فيه الآلة طرفا ، وما حظُّ الخطاب الناطق باللغة العربية من هذه المناهج ؟

5. الهوامش والإحالات :

[1]– محمد مدور ، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية ، مجلة الواحات للبحوث

[ii]– نظرية الأفعال الكلامية في التراث، ص50

[3]– سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب، دراجي صافية، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي ص02.

[4]– آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 60،2002–61،

[5]– آفاق لغوية، ص62

[6]– نفسه، ص 63

[7] –jr searle . les actes ce langage,essai de philosophie du langage ,collection savoir,hermann,paris,1972,p27,p110–03

[8]– – الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، ص04

[9] –Xx o,ducrot ,dire et ne pas dire , principe semantique linguistique collection , savoir science , Hermann, editeur de sience des arts , 3eme edition , paris 1991,p9

[10]– محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص325.

[11]– نفسه، ص325

[12]– باعتبار أن هذا البحث تتمة لدراسة تناولت الأفعال الكلامية في عينات من كتب المرحلة الابتدائية .

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009

محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2002م

المجلات:

محمد مدور ، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد16، 2012

أعمال ملتقى:

دراجي صافية ،سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب، ، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي .

الكتب الأجنبية:

- jr searle . les actes ce langage,essai de philosophie du langage ,collection savoir,hermann,paris,1972,

-[12] -Xx o,ducrot ,dire et ne pas dire , principe semantique linguistique collection , savoir science , Hermann, editeur de sience des arts , 3eme edition , paris 1991